

الجمهورية اللبنانية

وزارة الخارجية والمغتربين

الوزير

كلمة وزير الخارجية والمغتربين

بمناسبة "اليوم العالمي للمغترب اللبناني"

اليوم العالمي للمغترب اللبناني هو مناسبة للاحتفاء بحضور لبنان في العالم، وبالأثر الحي الذي يخلقه اللبنانيون أينما حلوا على امتداد أرجائه. هو تحية للمغترب اللبناني الذي، منذ نشأة وطننا، حمل بلاده، رسالة وأمثولة، إلى سائر أقطار العالم، مرشحاً وقبلاً لبنان ومكانته بين الأمم.

لعل الاغتراب اللبناني يشكل الفصل الأكثر جاذبية ومدعاة للزهو في قصص النجاح لهذا البلد. لظالما كان اللبنانيون في الانتشار سندا للبنان في لحظات محنته، ومصدر إلهام له في أيام تعافيه التي لم تخلُ بدورها من التحذيات.

أن تحمل الوزارة اسم وزارة الخارجية و"المغتربين"، فهذا يعكس الأهمية التي يجب أن توليها الدولة اللبنانية لأبنائها المنتشرين في الخارج والمسؤولية المتوجبة تجاههم والمكانة التي يحظون بها بالنسبة لوطنهم لبنان.

إن إحدى أولويات برنامج عملنا في الوزارة - بالرغم من عمرها الافتراضي المحدود - هي تشجيع أبواب لبنان على مصارعها أمام أبنائه المنتشرين. أخص من بينها نيل الجنسية اللبنانية لمستحقيها، والمشاركة السياسية الفاعلة في رسم مستقبل البلد، من خلال تأكيد حق الاقتراع للمغتربين، واعتماد نواب للاغتراب واستخدام التصويت الإلكتروني "e-voting".

لظالما سمع المغترب اللبناني الكثير من الأدبيات السياسية التي تتحدث عن "جناحي لبنان، المقيم والمغترب". لقد أن الأوان أن نخرج من ثنايا الشعر السياسي إلى حنايا الواقع. لا معنى للأجندة دون إرادة التحليق. لا معنى للطموحات اللفظية دون استيلاء خطط عمل جديّة وعملانية تسعى لتحقيقها.

إني أعتبر اليوم عن إيماني الراسخ بحجم الطاقة الكامنة التي يختزنها الاغتراب اللبناني، والتي لا تقل أهمية وحيوية بالنسبة للبنان عن ثرواته الطبيعية. ولأنها كذلك، سوف لن نذخر جهداً في سبيل استنهاض، واستثمار، وتفعيل، وتوظيف لها في خدمة لبنان واللبنانيين.

إن قصص النجاح التي تتكشف عنها سير المغتربين اللبنانيين في العالم، من علماء وباحثين ومفكرين ورجال أعمال ومهندسين وأطباء وفنانين ورجال دولة، تستحق أن تلقى من الدولة اللبنانية كل التثمين والتقدير. وبالتوازي، يجب أن يتاح المجال لهذه النجاحات أن تلعب دورها في إنعاش البلد وصناعة نهضة جديدة له. هذه الطاقة الدفينة للاغتراب اللبناني لن تبقى بلا تنقيب، وإن نسمح أن تضيع هدراً، أو أن تقتصر الاستفادة منها على بلاد الاغتراب التي تقدر إسهامات المغترب اللبناني أكثر من لبنان نفسه.

من هنا ضرورة توحيد الطاقات الاغترابية وتنظيمها وصناعة "لوبي" لبناني فاعل ومؤثر حول العالم. إن عناصر بناء هكذا لوبي متوافرة بالفعل، والمطلوب هو العمل الجاد والإرادة الصلبة لتنظيمها وبلورتها.

في هذا السياق، يسرني أن أعلن عن اعتزامي تنظيم مؤتمر عالمي للنجاحات الاغترابية في نهاية أيار المقبل. إذ يبتغي المؤتمر توجيه لفتة اعتبار مُستحقة للكفاءات اللبنانية اللامعة في عالم الانتشار، يشكل بالتوازي فرصة مؤاتية لإطلاق عجلة مسعانا الهادف إلى تكثيف وتفعيل طاقاتنا الاغترابية خدمة لمصالح لبنان، وتسريع عملية تسجيل المغتربين ونيل الجنسية لمستحقيها المتحدرين من أصل لبناني.

أهنئ الجميع بمناسبة اليوم العالمي للاغتراب اللبناني لتكون مناسبة للشروع في مسيرة نعكس فيها معا صورة مغتربي لبنان المشرقة على وطنهم الأم .

جيران باسيل